Nady Al-Adab

Volume 17 Issue 2 November 2020
ISSN Print: 1693-8135 | ISSN Online: 2686-4231
Publisher: **Department of West Asian Studies, Faculty of Cultural Sciences, Hasanuddin University**
This journal is indexed by Google Scholar and licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

---

أثر البيئة في قصيدة "المعلقة" لزهير بن أبي سلمى : دراسة بيئية أدبية

Ilham Ramadhan
Hasanuddin University
e-mail: ilhamr@unhas.ac.id

Abstrak

Artikel ini bertujuan untuk mengkaji pengaruh lingkungan dalam syair "al Mu'allaqah" karya Zuhair bin Abi Sulma. Suatu kajian Ekologi Sastra. Urgensi kajian terletak pada adanya fenomena bahwa setiap syair tidak hanya bisa tidak hanya bisa di analisa lewat unsur intrinskinya seperti lafzh, qafiyah atau makna. Namun juga bisa dilihat dari unsur ekstrinsiknya, salah satu diantanya adalah lingkungan penyair itu sendiri atau biasa disebut dengan Ekologi Sastra. Pada artikel ini penyair akan menganilisa pengaruh lingkungan terhadap syair "al Mu'allaqah" karya Zuhair bin Abi Sulma salah satu penyair terkenal di zaman jahiliyah atau pra Islam. Dalam artikel ini, Penulis akan membahas tentang bagaimana kondisi lingkungan pada zaman jahiliyah dimana Zuhair bin Abi Sulma hidup pada zaman itu, kemudian melihat pengeruh lingkungan tersebut terhadap syair "al Mu'allaqah".

Hasil dari penelitian ini menunjukkan bahwa syair "al Mu'allaqah" karya Zuhair bin Abi Sulma banyak dipengaruhi oleh lingkungan penyair, mulai dari kondisi geografis sampai budaya atau adat kebiasaan yang berlaku di lingkungan Zuhair bin Abi Sulma.

***Kata Kunci**: Syair "al Mu'allaqah", Zuhair bin Abi Sulma, Lingkungan.*

مقدمة

الشعر هو كلام منظوم يعتمد في لفظه على الوزن والقافية وفي معانيه على الخيال والعاطفة. والشعر أحد الفنون الجميلة، وقد اختلف في وضع تعريف جامع له، فالعروضيون يؤكدون أوزانه، والمناطقة معانيه، والشعراء تأثيره. والتعريفات الأولى للشعر نجدها تؤكد وظيفته الأخلاقية، يقول عمر بن الخطاب: "الشعر يدل على معالي الأخلاق"، ويقول معاوية: "الشعر أعلى مراتب الأدب" (بهجت، 2013).

والشعر في بناء قصيدته مؤثَّر من العناصر الداخلية والخارجية. والمؤثرات الداخلية أو ربما كان من الأفضل أن نصطلح على تسمية العناصر غير ذات الصفة الجمالية materials "مواد"، بينما تسمى الطريقة التي تكتسب بها الفعالية الجمالية structure "بناء أو بنية"وهذا التمييز ليس مجرد معاودة تسمية الثنائي القديم، " المضمون والشكل". وأما المؤثرات الخارجية فهي فريق آخر بحث عن العوامل الأساسية التي تحدد الخلق الأدبي في حياة الإنسان العامة كالظروف الاقتصادية، والاجماعية والسياسة، أو نصطلح الآن تسمية بيئية أدبية (ويليك: 1987).

كان النظر إلى عوامل البيئة من زمان ومكان وظروف اجتماعية، هو المدار الذي قام عليه منهج التقسيم في بعض كتب طبقات الشعراء، ومن ثم كان لهذه العوامل الثلاثة أثرها على سير النقد الأدبي، ولذ كان لابد لنا أن نقف عندها (أحمد حسين، كتب طبقات الشعراء: 1996). اعتمادا على الخلفية السابقة، فهذه الدراسة هي محاولة لتحليل أثر البيئة في قصيدة "المعلقة" لزهير بن أبي سلمى، وسيبحث الباحث في هذا البحث مفهوم البيئة العامة والبيئة العربية الخاصة ثم سيبين عن أثر البيئة للشعر الجاهلي عموما وقصيدة زهير بن أبي سلمى خصوصا.

1. مفهوم البيئة

البيئة لغة: المنزل، وقيل منزل القوم حيث يتبؤون من قبل واد، أو سند جبل. وفي الصحاح: المباءة منزل القوم في كل موضع، ويقال: كل منزل ينزله القوم (ابن منظور: دون سنة). والبيئة لفظة شائعة الاستخدام يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدمها، فنقول: البيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، والبيئة الصحية، والبيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية، والسياسية، ويعني ذلك علاقة النشاطات البشرية المتعلقة بهذه المجالات.

البيئة في اللغة مشتقة من فعل (بوأ) و(تبوأ) أي نزل وأقام. والتبوء هو التمكن والاستقرار. والبيئة بمعناها اللغوي الواسع تعني الموضع الذي يرجع إليه الإنسان، فيتخذ فيه منزله ومعيشته، ولعل ارتباط البيئة بالمنزل أو الدار له دلالته الواضحة حيث تعني في أحد جوانبها تعلق قلب المخلوق بالدار وسكنه إليها، ومن ثم يجب أن تنال البيئة بمفهومها الشامل اهتمام الفرد كما ينال بيته ومنزله اهتمامه وحرصه.

والبيئة اصطلاحا هي الأشياء الّتي من حولنا، والّتي تؤثّر على بقاء الكائنات الحيّة على سطح الأرض، والّتي تشمل: الماء، والهواء، والتّربة، والمعادن، والمناخ، والكائنات أنفسهم (أحمد حسين، مراجعات: 2016).

وفي علم النقد الأدبي قد قسم النقاد القدمى البيئة إلى ثلاثة مقاييس، وهي على النحو الآتي:

1. البيئة المكانية

المكان هو "الإقليم الذي يعيش فيه الشعب عيش قرار واستيطان، أو يضطرب بين حدوده، فتتأثر حياته الحسية والمعنوية بطبيعة هذا الإقليم وخواصه، فإذا ما عبر الأدب عن هذه الحياة، كان فيه طبيعتها وأحوالها الاجتماعية وآثارها في نفوس الأفراد".

2. البيئة الزمانية

يعني الانتقال من فترة إلى أخرى، أو من عصر إلى آخر. وغالبا ما يصحب هذا الانتقال نوع من التغيير في الحياة الفكرية والاجتماعية.

3. البيئة الاجتماعية

تختص البيئة الاجتماعية بجوانب مختلفة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، اختلاف الأجناس، وتباين الثقافة، والأعراف في المجتمعات المختلفة، والعادات والتقاليد المتبعة في مجتمع ما، والأنظمة والقوانين التي تختلف من بيئة إلى أخرى وتنظم المجتمع، والمذاهب، والملل، والأديان وهلّم جرّا.

2. البيئة العربية

تقع شبه الجزيرة العربية على الطرف الجنوبي الغربي من قارة آسيا، ويحدها من الشمال سوريا، ومن الشرق الفرات حتى مصبه في خليج العجم وجهة من بحر العند، ومن الجنوب بحر الهند أيضا، ومن الغرب البحر الأحمر، وكانوا يحدونها قديما بأنها من بحر القلزم "الأحمر" إلى بحر البصرة، ومن أقصى الحجر باليمن إلى أوائل الشام، بحيث كانت تدخل اليمن في دارهم ولا تدخل فيها الشام، ثم يقسمونها معتبرين الأصل في ذلك جبل السراة الذي تبتدئ سلسلة من اليمن وتمتد شمالا إلى أطراف بادية الشام، فتجعل العربية شطرين: غربيا وشرقيا (الرافعي: 1974).

ينحدر الغربي من سفح ذلك الجبل الذي يصل إلى شاطئ البحر وقد صارت هابطا، فيسمون لذلك "الغور وتهامة"، ويرتفع الشرقي إلى أطراف العراق والسماوة فيسمون نجدا، ومن قولهم: "أغار وأنجد" ويسمون ما فصل بين تهامة ونجد بالحجاز، لأنه يحجز بينهما، ثم يسمون ما ينتهي به نجد في الشرق حتى يصل إلى خليج فارس ثم بلاد اليمامة والبحرين وعمان وما إليها بالعروض، لاعتراضها بين اليمن ونجد، ويسمون القسم الجنوبي مما وراء الحجاز باليمن، لوقوعه عن يمين الكعبة إذا استقبلت المشرق.

ومما يلفت النظر "ليس في البلاد العرب نهر واحد، ولكنك تجد مكان الأنهار فيها شبكة من الوديان تجري فيها الفيضانات كلما حدثت، وهذه الوديان تحدد طرق القوافل والحج، ومنذ ظهور الإسلام والحج يعد حلقة الاتصال الرئيسة بين بلاد العرب، والعالم الخارجي، كما تكفي الأمطار الموسمية التي تسقط في اليمن من زراعة الأرض بشكل منتظم، حيث تغطي الخضرة وجه الأرض، وفي الوديان تمتد إلى مائتي ميل من الساحل (متى: 1952).

وهذا المطر الذي يتساقط في تلك البقاع ترتبط به حياة أهل الصحراء حتى لقد سموه غيثا، وحيا، وليس من شك في أن فرحة البادية بالمطر عظيمة، حتى ليصف الله ﷻ تأثيره في نفوس أهلها: "فإذا أصاب به من يشاء من عباده، إذا هم يستبشرون"

(الروم: 48). وحتى ليقف الشعراء من السحاب والبرق والمطر تلك الوقفات الطويلة الجميلة التي سجلوها في شعرهم (خليف: دون سنة).

وتنقسم شبه جزيرة العرب إلى خمسة أقسام كبيرة وهي:

- اليمن: وهو إلى الجنوب، يحده البحر من ثلاث جهات، ويحد من الجهة الرابعة بتهامة واليماية والبحرين، ومن هذا القسم حضرموت وعمان والشحر ونجران.
- تهامة: وهي من شمال اليمن وإلى شرق البحر الأحمر وغرب الحجاز.
- الحجاز: وهو جبال النتثرت فيها المدن والقرى، وأشهر مدنه مكة والمدينة.
- نجد: وهو بين الحجاز والعراق العربي غربا وشرقا، وبين اليمامة والشام جنوبا وشمالا، وهذا القسم أطيب أرض في بلاد العرب، ولذا كانت بواديه من معادن الفصاحة.
- اليمامة: وهي بين اليمامة ونجد جنوبا وشمالا، وبين الحجاز والبحرين غربا وشرقا.

ومناخ الجزيرة في جملته حار شديد الحرارة، وتكثر في نجد رياح السموم التي تهب صيفا، فتشوي الوجوه شيا، وألطف رياحها الرياح الشرقية ويسمونها الصبا، وأكثر شعرائهم من ذكرها. أما رياح الشمال فباردة وخاصة في الشرق إذ تتحول إلى صقيع في كثير من الأحيان. والأمطار عامة قليلة إلا في الجنوب حيث تهطل أمطار الرياح الموسمية في الصيف، وفي الشمال الغربي حيث تهطل أمطار الرياح الغربية شتاء.

ونجد في الجنوب والشرق وقرى الحجاز واليمامة تكثر الزروع والثمار وتتناثر بعض الفواكه، وقد اشتهرت اليمن وما والاها قديما بأشجار اللبان والطيب والبخور، كما اشتهرت خديثا بأشجار البن، وتشتهر الطائف بالكروم. ولم يكونوا يعتمدون عليها وحدها في الخمر بل كانوا يعتمدون أيضا على مدن الشام. والنخلة أهم الأشجار في الجزيرة كلها. ويتردد على ألسنة شعراء نجد ذكر طائفة من الأزهار على رأسها العرار والخزامي وطائفة من الأشجار على رأسها الغضا والأثل والأرطي والسد "الطلح" والحنظل (العلقم) والضال والسلم (أحمد حسين، النقد في العصر الجاهلي: 2011).

3. تأثير البيئة في الشعر الجاهلي

تؤدي البيئة وعناصرها الثلاثة: المكانية، والزمانية، والاجتماعية، دورا فعالا في تكوين شخصية الأديب، والأريب، والناقد الفذ، فسمات النبوغ والعبقرية، والخلق والإبداع، قد يكون للبيئة نصيب منها. فلا شك في أننا نؤمن إيمانا يقينا أن البيئة رقتها وسحرها وجمالها فينعكس ذلك في أشعارهم وكتاباتهم وإبداعاتهم.

قالت الكونتيس دي نواي "إن الأدب هو تعبير عن البيئة". وقد ذهب كثير مذهبها، أكان ذلك في إظهار تأثير البيئة على موضوع الأدب أم على أسلوبه ومعانيه. ولو نظرنا إلى الآثار الشعرية، لرأينا أن المواضيع التي يتصدى لها الشاعر، هي غالبا مستفادة من واقع بيئته. فالجاهلي لم يكد يتخلى عن ذكر الناقة والظليم والبقرة الوحشية، بالإضافة إلى وصف المفازات الموحشة والريح والمطر والرمضاء وما إلى ذلك مما يحيط به. وكذلك الأمر، فإنه يتصدى في شعره للتحدث عن مأتيه الحربية وشجاعته وكرمه، وهرعه للضيف وسرعته في العدو، وذلك جميعا تولد في شعره من الواقع الذي يعايشه في بيئته، حيث كانت تكثر الحروب، وتتواتر الغزوات، ولا يمكن للمرء أن يتنازع بقاءه، إلا إذا كان قادرا على الدفاع عن نفسه (الحاوي، إيليا: 1986).

ومن أجل ذلك لا بد أن "يعرض دارس الأدب الجاهلي للبيئة التي درج فوقها شعراء الجاهلية، وقضوا حياتهم فوق ربوعها – بادين أو حضريين – مقيمين أو مرتحلين. لأن البيئة أثرها الجوهري في خلق الشخصية، وتنمية الملكة، وصقل الوجدان، وطبع الشعور بطابع الرقة أو الغلظة وتنشئة الإنسان على نحو من صرامة الطبع أو لينه، وعمق التفكير أو سطحيته" (عامر: 1977).

4. نبذة حياة زهير بن أبي سلمى

هو زهير بن ربيعة بن رياح المزني، من قبيلة مزينة التي كانت تجاوز قبيلة غطفان في حاجر بنجد، شرق المدينة المنورة. وقد عاش ربيعة والد زهير في غطفان مع أخواله حتى ظن فيما بعد أن زهيرا غطفاني النسب، حيث اختلط الأمر على الرواة فراحوا ينسجون القصص في ذلك الروايات.

وقد عاصر زهير الحروب التي نشبت بين عبس وذبيان، تلك الحروب التي سميت بداحس والغبراء، وأسهمت عشيرة أخواله فيها فاكتوت بنارها. ونفيد إذن أن حياة زهير في أخواله لم تكن حياة نعيم واستقرار، وإنما كانت حياة حروب وسفك للدماء. هذا، وكانت ذبياني وغيرها من الغطفانيين تعبد العزى في الجاهلية، وقد هدمها خالد بن الوليد رضي الله عنه فيما بعد بأمر من الرسول ﷺ.

4،1 حياة زهير بن أبي سلمى

كان زهير شاعرا مجيدا ومجيدا، سيدا في قومه وشريفا ثريا. وفي شعره يتحدث طويلا عن الحروب ولاسيما حروب داحس والغبراء التي أنهكت رحاها قوى العرب جميعهم، وفي ذلك يصدر لنا إشاداته التي حفظها الزمن بكل من الحارث بن عوف وهرم بن سنان سيدي بني مرة اللذين حقنا دماء الناس آنذاك وتحملا وحدهما ديات القتلى من الطرفين.

فنرى أن زهير ما ينفك يمدح كلا منهما إذا ما أراد أن يتطرق إلى وصف هذه الحروب أو ذكرها في شعره.

أما حياة زهير أدبيا فهي طريفة، فقد كان أبوه شاعرا وكذا كان خاله، وكذا كانت أختاه الخنساء وسلمى، وقد ورث عنه ابناه كعب وبجير ذلك، وقد استمر الشعر في بيته أجيالا، وكان حفيده من كعب واسمه عقبة شاعرا، وكذا كان ابنه أبي ابن عقبة العوام شاعرا.

ويبدو أن زهيرا عمر طويلا، فتنقل بعض الروايات أنه ناهز المائة وقد أدرك الإسلام، بيد أنه لم يسلم، إلا أن إدراكه للإسلام فيه شك، بل إنه في أغلب الظن غير صحيح، حيث قبض قبيل الإسلام، وإنما أدرك ولده كعب وبجير الإسلام فدخلاه وحسن إسلامهما، ولكعب القصيدة المشهورة في مدح الرسول ﷺ (طماس: 2003).

4،2 شعر زهير بن أبي سلمى

لم يعرف الشعر الجاهلي شاعرا امتازا باهتمامه بالشعر وتنقيحه له كما زهير، ولا أدل على ذلك من أنه كان يطلق على شعره اسم الحولي المحكك، إذ كان لا يخرج بالقصيدة إلى الناس إلا بمضى عام كامل عليها، في فترة ينظمها وفي فترة أخرى يقلب فيها ويتأمل سبكها ليخرج فيما بعد بنص قد تماسكت أعضاؤه، واتحدت أشلاؤه في جسد واحد متشابك ونص حسن سبكه، وقصيدة ذات رونق خاص امتاز به زهير من دون شعراء الجاهليين جميعهم مؤذنا بذلك بافتتاح مدرسة اللفظ والاهتمام باللغة وشكلها (طماس: 2003).

قال ابن قتيبة: "يقال إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير. كان أبوه شاعرا، وهو شاعرا، وخاله شاعرا، وأختاه سلمى والخنساء شاعرتان، وابناه كعب وبجير شاعران، وابن ابنه المضرب شاعر (السقا: 1969).

5. أثر البيئة في قصيدة "المعلقة" لزهير بن أبي سلمى

كتب وهير قصيدته هذه في شأن حرب داحس والغبراء، وهي الحرب التي استمرت أربعين عاما، وانتهت بالصلح، وتحمل هرم بن سنان المرى والحارث بن عوف المرى ديات القتلى، والتي بلغت ثلاثة آلاف بعير دفعت منجمة على ثلاث سنين. وتعد حرب داحس والغبراء أشهر حروب العرب وأطولها زمنا، وقد كانت بين عبس وذبيان (علي: 1403هـ).

وهذه معلقة تحدث فيها عن السلم ومدح كلا من هرم ابن سنان والحارث بن عوف وقصتها مشهورة.

وبعد حلل الباحث هذه القصيدة وجد أنها تأثرت تأثرا كثيرا من بيئة الشاعر، وأثر البيئة في قصيدة "المعلقة" لزهير بن أبي سلمى فيما يأتي:

1) قصد زهير في قصيده:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدراج فالمتثلّم

بدأت قصيدة "المعلقة" بذكر آثار "أم أوفى" وهي زوجته الأول، وإن مبدأ هذه القصيدة يؤدي إلى وصف الأطلال بسبب القبائل في هذا العصر لم تقف في مكان ثابت لوقت طويل، ولذلك وجدنا كثير من قصائد زهير تتصور عن الأطلال، كما قصدها في قصيدة "غشيت ديارا":

غشيت ديارا بالبقيع فشهمد دوارس قد أقوين من أم معبد

أربّت بها الأزواح كل عشيّة فلم يبق إلا آل خيم منضّد

إن الشاعر في هذه القصيدة يحكي عن الأطلا المهدمة التي شهدها، فيخبر حزنه إلى الأرواح الضربة المتدمرة على كل شيئ. وفي قصيدة "إذا اللوماء ليموا" ذكر زهير عن الطلل فيقول:

لمن طلل برامة لا يريم عفا وخلاله حقب قديم

تحمّل أهله منه فبانوأ وفي عرصاته منهم رسوم

يلحن كأنهن يدا فتاة ترجّع في معاصمها الوشوم

وكذلك في هذه القصيدة، تحدث الشاعر عن الأطلال ولكنها في مكان مختلف وصورها ووصفها كالوشوم كما وصفها في قصيدة "المعلقة".

ذكر الأطلال في العصر الجاهلي يوضح شعور الحزن وترقيق القلوب، ولذلك كثير من الشعراء في هذا العصر يتكلمون عن الأطلال في أشعارهم.

2) صور زهير البقر الوحش وقال:

بها العين والأرآم يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

وهذا الأمر بسبب وجود البقرة الوحش والظباء في منطقة أم أوفى، إن هذه المنطقة بعدما خلت من ساكنها أصبحت مرتعا لضروب من الوحوش تعيش فيها آمنة مطمئنة، لا ينغص عليها إقامتها إنسان ولا حيوان مفترس، وهي لا تطمئن إلا حيث تجد الأمان والطعام، فعاشت فيه آمنة مطمئنة تأكل وتشرب وتتناسل وتتكاثر.

3) بلاد العرب مشهور ببيئته الحرّ وكثرة الصحراء، فلا تذكر الصحراء إلا ويذكر الجمل، فهو الحيوان الملائم لها ملاءمة تكاد تكون نادرة الوجود لدى أي حيوان آخر، فجميع أجزاء جسمه وأعضاؤه خلقت لتلائم البيئة الصحراوية بدقة. ويعتبر الجمل المورد الأساسي لحياة البادية في شبه الجزيرة العربية، وكان العرب يأكلون الإبل ويقرونها للضيف كما كانوا يتخذونها وسيلة للسير في القفار وذلك لتحملها وصبرها. فلا شك أن الشعراء في العصر الجاهلي صوروا الجمل تصورا متنوعة واختلفوا بعضهم من بعض. كما في قصد زهير:

تبصّر خليلي! هل ترى من ظعائن تحمّلن بالعلياء من فوق جرثم

جعلن القنان عن يمين وحزنه وكم بالقنان من محلّ ومحرم

علون بأنماط عتاق وكلة وراد حواشيها مشاكهة الدم

ووزّكن في السوبان يعلون متنه عليهن دل الناعم المتنعم

صور زهير الجمل بالصورة الجمالية وهو مركوب بامرأة جميلة، فلم يتحدث الشاعر في معلقته عن شكل الجمل مباشرا، فقط أن الجمل يحمل الامرأة من مكان واحد إلى مكان آخر. ولكن في قصيدته "غشيت ديارا" بالإضافة إلى شرح عن المرأة، وهو يفسر أيضا بالتفصيل عن تصوير شكل الجمل، وقال:

جمالية لم يبق سيري ورحلتي على ظهرها من نيّها غير محفد

متى ما تكلفْها مآبة منهل فتستعف أو تنهكْ إليه فتجهد

ترده ولما يخرج السوط شأوها مروحا جنوح الليل ناجية الغد

كهمّك إن تجهد تجدها نجيحة صبورا، وإن تسترخ عنها تزيّد

وتنضح ذفراها بجون كأنه عصيم كحيل في المراجل معقد

وتلوي بريان العسيب تمرّه على فرج محروم الشراب مجدد

تبادر أغوال العشي وتتقي علالة ملوي من القدّ محصد

عبر زهير أن في ناقته خصائص مميزة كالجمل، وأمر ناقته للسير سيرة بعيدة حتى هزل جسمها، ويصور أنها ناقة قوية كفرس تجري في الليل. ثم رسم الشاعر رسمها المادي، وشكل أذنيها، وذيلها الأسود الكبير من علامة حسن الناقة. وفي القصيدة الأخرى قارن زهير بين ناقته والبقرة الوحشى، وقال:

كخنساء سفعاء الملاطم حرّة مسافرة مزؤودة أم فرقد
غدت بسلاح مثله يتقى به، ويؤمن جأش الخائف المتوحد
وسامعتين تعرف العتق فيهما إلى جذر مدلوك الكعوب محدد
وناظرتين تطحران قذاهما كأنهما مكحولتان بإثمد

4) قال زهير في قصيدته "المعلقة":

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجّم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر إذا ضريتموها فتضرم

هذه القصيدة شرحت عن الحرب، وبدأ زهير بالأخبار عن الحرب بأسلوب القصر، إنه يحصر الحرب فيما عرفوا وعلموا وذاقوا. وفي البيت الثاني تحدث عن الحرب فيما سيأتي، ولأنه حصر الحرب فيما علموا وذاقوا فإن الحرب في المستقبل لن تكون إلا كذلك، مهما اختلفت مراكز القوى، وتعدلت الظروف، إن الحرب هي الحرب، والنتيجة هي النتيجة.

ومن هذه القصيدة رأى الباحث أنه تأثر ببيئة العرب المشهور في الجاهلية بأنهم "أمة محاربة"، ولد أفرادها على صهوات الحيل، وأطعموا مبادئ القتال على طبى السيوف وأسنة الرماح، وأشربوا دماء الأعداء شبابا وكهولا.

6. الخلاصة

كان زهير شاعرا مجيدا ومجيدا، سيدا في قومه وشريفا ثريا. وفي شعره يتحدث طويلا عن الحروب ولاسيما حروب داحس والغبراء التي أنهكت رحاها قوى العرب جميعهم، وفي ذلك يصدر لنا إشاداته التي حفظها الزمن بكل من الحارث بن عوف وهرم بن سنان سيدي بني مرة اللذين حقنا دماء الناس آنذاك وتحملا وحدهما ديات القتلى من الطرفين.

قصد زهير هذه القصيد وهو في الثمانين من عمره كما ذكر هو في البيت السادس والخمسين، وبعد تحليل عميق رأى الباحث أن لهذه القصيدة عدة روايات، وتأثرت كثيرا من بيئة شاعره كتصوير الجمل والحروب. وصحح قول الكونتيس دي نواي "إن الأدب هو تعبير عن البيئة"، وقد ذهب كثير مذهبها، أكان ذلك في إظهار تأثير البيئة على موضوع الأدب أم على أسلوبه ومعانيه.

المراجع

ابن منظور. (دون سنة).*لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

السقا، مصطفى. 1969. مختار الشعر الجاهلي. ج1. ط1. القاهرة: المكتبة الشعبية

طماس، حمدو. 2003. زهير بن أبي سلمى. ط1. بيروت: دار المعرفة.

عامر، فتحي أحمد. 1977. *في برآة الشعر الجاهلي*. القاهرة: دار الشروق.

الحاوي، إيليا. 1986. *في النقد والأدب*. ج1. ط5. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

أحمد حسين، نصر الدين إبراهيم. 2016. *مراجعات في النقد الأدبي القديم*. غومباك: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر.

_____، 2011. *النقد في العصر الجاهلي بين الذاتية والموضوعية*. ط3. غومباك: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر.

_____، 1996. *كتب طبقات الشعراز وقضايا النقد الأدبي*. ط1. غومباك: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر.

الرافعي، مصطفى صادق. 1974. *تاريخ آداب العرب*. ط4. بيروت: دار الكتاب العربي.

متى، فيليب. 1952. *تاريخ العرب*. ترجمة: محمد مبروك نافع. ط3. ج1. القاهرة: مطبعة دار العالم العربي.

خليف، يوسف. دون سنة. *الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي*. القاهرة: دار المعارف.

بهجت، منجد مصطفى. السيقلي، علاء الدين. 2013. ط3. كوالا لمبور: دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة.

ويليك، رينيه. ووارين، أوستن. 1978. نظرية الأدب. ترجمة: محيي الدين صبحي. مراجعة: رستم الخطيب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

علي، أحمد محمد. 1403هـ. معلقة زهير في ضوء نظرية النظم. القاهرة: دار الحديث